محاضرة رقم ١٣	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة باللغة العربية	تاريخ الدويلات الاسلامية
المادة باللغة الانجليزية	History of Islamic states
المرحلة	الرابعة
السنة الدراسية	٢٠٢٢-٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	عمر حمد رشيد
العنوان باللغة العربية	١-**الدولة المدارية** : أو دولة بني واسول (١٤٠- ٣٤٩هـ)
العنوان باللغة الانجليزية	The Orbital State: or the Beni Wasul State (١٤٠-٣٤٩ AH)
المصادر والمراجع	**تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية د. عطية القوصي .**
	موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي د. احمد محمد عدوان .
	التاريخ الاسلامي الوجيز د-محمد سهيل طقوش

هي دولة قامت في أقليم المغرب الاقصى، وعاصمتها مدينة سجلماسة. ومؤسس الدولة المدرارية كان سودانياً يدعى عيسى بن يزيد المكناسي الذي بنى العاصمة سجلماسة، وأمر بغرس النخيل فيها ولكن يبدو أن عيسى بن يزيد اخذ يستأثر بالأموال في أواخر ايامه مما أثار معارضة مواطنيه، فيروي البكري أن زعيم المعارضة واسمه ابو الخطاب الصفري، قال لأصحابه في مجلس عيسى بن يزيد : ((السودان كلهم سراق حتى هذا! وأشار إلى عيسى، فأخذوه وشدوا وثاقه إلى جذع شجرة في الجبل بعد أن طلوه بالعسل، وتركوه حتى قتله البعوض والنحل والنمل.. وولى بعده قاتله ابو الخطاب الصفري الذي تقرب إليه حداد من ربض قرطبة اسمه أبو القاسم بن واسول كان قد صنع سلاحاً جديداً اعجب أبا الخطاب به فقربه إليه حتى

صار هو المدبر لشؤون الدولة. فلما توفى أبو الخطاب ولى مكانه أبو القاسم بن واسول الذي تلقب بالمدرار، ويعتبر أبو القاسم هو المؤسس الحقيقي لهذه الدولة بدليل أنها سميت باسمه فعرفت بالدولة المدرارية أو دولة بني واسول، وقد استمر حكمها في يد أبنائه من بعده إلى ان قضى عليها قائد الفاطميين جوهر الصقلي سنة ٣٤٩هـ.

بناء سجلماسة:

موضع سجلماسة يقع في شمال وادي درعة على طرف الصحراء جنوباً وكان يسكن تلك المفازة قبائل الملثمين الصنهاجية ومنطقة سلجماسة تعرف باسم تافللت اما المدينة القديمة(الريساني حاليا) فلم يبق لها الا الذكر والمعروف أن مدينة سجلماسة لم تكن قديمة بل محدثة مثلها مثل تاهرت اما عن باني المدينة فهو رجل سوداني الأصل اسمه عيسى بن يزيد الأسود الذي تم اختياره للامامة سنة ١٤٠هـ.

إن اختيار رجل من السودان للإمامة هنا يبين تطبيق مبدأ اللاعنصرية واللاعصبية للإمام وذلك حتى يمكن التخلص من الإمام اذا ما حاد عن العدل وهذا ما ستفعله جماعة سجلماسة بأمامها عيسى بن يزيد.

إن سجلماسة لم تكن بأكثر من قرية صحراوية وظلت المدينة بعد التخلص من عيسى بن يزيد على شكلها هذا على أيام أبي القاسم سمغون بن واسول (١٥٥- ١٦٨هـ / ٧٧٢- ٧٨٤م) ثم ابنه الياس بن أبي القاسم (١٦٨- ١٧٤هـ/ ٧٨٤- ٩٠- ٧٩١م).

وعلى أيام الرابع من أمراء سجلماسة وهو اليسع بن أبي القاسم الذي طالت إمارته إلى ما يزيد على ثلث قرن (١٧٤- ٢٠٨هـ/ ٧٩٠- ٨٢٣م) اتخذت سجلماسة شكل العاصمة فلقد عرف اليسع بن سمغون بنشاطه وجده في سبيل تقوية الإمارة الصفرية وتوسيع رقعتها حتى وصف بأنه كان جبارا عنيداً أخضع قبائل البربر المحيطة بسجلماسة ممن لم تكن قد خضعت

لهم وادخلها في طاعته وانتشر سلطان اليسع حتى وادي درعة وبفضل ما كان يأتيه من الأموال وخاصة ما كان مفروضاً على مناجم درعة (خمس معادن درعة) أزداد العمران في سجلماسة فاتخذت المدينة شكل العاصمة إذ جعلها اليسع مقراً له وبني فيها القصور والدور وخزانات المياه (المصانع) وبذلك أتم بنائها وتشييدها.

وكان من الطبيعي ان يحيطها- بعد ذلك- بسور قوي حتى يأمن فيها من عدو يطرقه ولقد بنى السور بالحجارة من أسفله وبالطوب من أعلاه فكان لمدينة سجلماسة (اثنى عشر) بابا بعد ان عظمت المدينة في عهد المرابطين الذين وجهوا جهودهم نحو بلاد السودان التي كانت سجلماسة بابها.

أما عن تاريخ بناء السور فيحدد بالسنة ال ٣٤ (الرابعة والثلاثون) من ولاية اليسع أي في السنة الأخيرة من حكمه وهي سنة ٢٠٨هـ. وهذا يعني احد شيئين: اما أن السور قد تم بناؤه خلال سنة واحدة (سنة ٢٠٨هـ) وأما أن يكون اليسع قد بدأ البناء وأكمله بعده ابنه مدرار (سنة ٢٠٨- ٢٥٣هـ/ ٨٢٣- ٨٦٧م) الذي اتخذ لقبه المنتصر.

أي قبيل الوقت الذي بدأ اليسع ينشئ فيه السور(سنة ٢٠٨هـ) وقعت في قرطبة الفتنة المشهورة بوقعة الربض والتي انتهت بأن خرب الحكم ابن هشام ذلك الربض وطرد أهله من الاندلس فسار كثير منهم إلى المغرب والمعروف أن وأولئك الربضيين

الذين ساروا الى المغرب وصلوا في الوقت الذي كانت تنشأ فيه مدينة فاس وانهم اشتركوا في اعمارها واتخذوا لهم حيا فيها سمي باسمهم فهو (عدوة الأندلسيين) وان اليسع بن أبي القاسم سمغون رحب بهم واستعان بهم في بناء السور سنة ٢٠٨هـ ولكنه مات في نفس السنة قبل ان يتم السور فأكملوه على عهد ابنه مدرار المنتصر وعن هذا الطريق يمكن تفسير التصاق اسم مدرار بالربضيين.

إن حركة العمران الكبيرة التي عرفتها سجلماسة أيام اليسع من بناء القصور والدور والمصانع والتي جعلت المدينة بحق عاصمة الجنوب تمت بمشاركة الأندلسيين من أهل قرطبة.